



خدر خلات بحزاني

khederas@hotmail.com

الإيزديون بعد نصف قرن من خزعبلات الكرملية والصنبي..!

نحن جميعاً نعرف قصة ذلك الرجل الذي أراد اختبار زوجته عندما ادعى بأنه قد (باض بيضة) ولكن زوجته نقلت الخبر إلى جارتها وادعت بان زوجها باض بيضتين، والمجارة بدورها نقلت الخبر مع زيادة عدد البيض حتى استشرى الخبر في البلدة ووصل عدد البيض إلى عشرة ويقال إلى مائة..!

هذه الحكاية تذكرتها عندما شاهدت برنامج (طقوس اليزيدية) الذي عرضته قناة الديار الفضائية العراقية قبل نحو شهر مضى، وقد أثرت كتابة هذه الكلمات عقب هدوء الآراء التي تداولها الشارع الإيزدي شفاهاً، وعقب العديد من الاستفسارات والأسئلة التي واجهني بها بعض الأصدقاء والمقربين المهتمين بهذا الشأن بحكم مشاركتي في هذا العمل..

ولست هنا لأحاول عمل دعاية شخصية أو تبرير ما حصل، ولكنني أقول وتبواضع وباختصار إنني وبحكم عملي في مركز لالش بحزاني وجدت نفسي أعمل مع فريق عمل (الديار) الذي زار مركزنا في صيف ٢٠٠٤ (قبل عام ونصف تقريباً) واستعرضوا غايتهم من إعداد البرنامج عن الطقوس اليزيدية وسعيهم لإظهارها مثلما هي وبحيادية وبدون رتوش مع شرح مختصر لبعض تلك الطقوس وجذورها.. والخ..

وتوجيه من السيد مدير مركزنا آنذاك ساهمنا بتقديم ما استطعنا من عون ومساعدة إلى فريق العمل، بل إنني اضطررت للعمل معهم لفترة استغرقت ستة أسابيع أو أكثر بقليل، زرنا فيها دار سماحة البابا شيخ في الشيخان كما زرنا معبد لالش النوراني بالإضافة إلى زيارة وتغطية أحداث مراسم دفن الموتى والطقوس المتبعة عقب الدفن وتغطية جوانب من مراسم الزواج لدى اليزيدية وأكد هنا إن التصوير كان عفواً، بالإضافة إلى مقابلة عدة شخصيات من اليزيدية في أكثر من منطقة.

وقد لفت انتباهي إن فريق عمل (الديار) كان يسعى إلى تنوع مصدر معلوماتهم عن اليزيدية وعن طقوسهم، ولم يتقيدوا بما عرضناه وابلغناه لهم - وهذا من حقهم - ولكن الذي ليس من حقهم هو (بتر) و (تجزئة) التفاصيل وإظهار جوانب ثانوية على حساب الأولويات والأساسيات.. وهنا لا أريد أن أناقش ما تم عرضه من قبلهم فهذا شأنهم، وهو في نفس الوقت مشكلتنا الأزلية على ما يبدو..!

لقد كنا وما زلنا نشكو من الظلم والتجني الذي طال معتقداتنا بسبب عدد من الكتاب ممن كتب ونشر البحوث والمؤلفات ما شاء له، إبتداءً من الأب انستانس الكرملية والمرحوم عبد الرزاق الحسيني والدملوجي والديوجي والأحمد... و.. وصولاً إلى قناة الديار الفضائية، مع الإشارة إلى إن ما عرضته (الديار) يمكن حسابه في الحانة الإيجابية قياساً لما نشره الكرملية والحسيني وزملائهم.. وهنا أريد إن أقول إنني خرجت بجملة من الملاحظات عقب التجربة مع قناة الديار، أولاً: إنني أدعو جميع رجال الدين الإيزدي الأفاضل ابتداءً من سماحة البابا شيخ إلى الحديث مع كافة وسائل الإعلام باللغة الكوردية - مثلما فعل سماحة البابا جاويش الذي رفض بحضوري الحديث باللغة العربية رغم إجادته لها بشكل لا بأس به ولكنه فضل الترجمة لكلماته وقال: الكوردية هي لغتي ومن خلالها استطيع التعبير عما أريد قوله بشكل أفضل وأدق.. وهذا لا يعني منع الحديث باللغة العربية لمن يجيدها ولكنني أقصد بدعوتي هذه لمن لا يجيد العربية كي لا يجازف حيث لا يكون مضطراً ليتجنب الوقوع في مطبات نحن في غنى عنها..!

ثانياً، لقد أثار ما صنعتته أصابع (المونتير) - التقطيع الصوري - في نفسي سؤال مهم بالنسبة لي ويتفرع إلى عدة أسئلة، وهو إلى متى سنبقى نحن اليزيدية تحت رحمة (نظرة) فرق العمل التلفزيونية ونشدد مناهل (الحيادية لا غيرها) وتتوسل بهم كي يوصلوا صوتنا ووجهة نظرتنا بديانتنا ومعتقداتنا وتقاليدنا بأمانة إلى المشاهد..!

الم يحن الأوان لننتج نحن اليزيدية تقاريراً مصورة (ريبورتاجات) عن طقوسنا وعاداتنا وتقاليدنا لنوصلها إلى شتى أرجاء العالم حسبما نريد نحن ونشتهي؟؟

الم يحن الأوان لنشكل فريق عمل محترف في التصوير والإخراج والإعداد لنخرج على الملأ بأفلام وثائقية مدعمة بلقطات مؤرشفة - وما أكثرها - وندعمها أيضاً بشروحات من البحوث الجادة التي كتبها كتاب إيزيدية وغير إيزيدية لنعرض الوجه الحقيقي للإيزيدية بعيداً عن أساليب الإثارة والتشويق الذي تنتهجه بعض فرق العمل في المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية؟؟

والسؤال الأهم: الم يحن الوقت لتأسيس (محطة فضائية إيزيدية) - نعم محطة فضائية إيزيدية..؟ واعتقد انه ليس بالأمر الصعب وليس بالهين، ولكن متى وكيف ستكون المحاولة الجادة لتحقيق ذلك؟ ومن هو ذلك الشخص أو المؤسسة التي ستسعى لشق واختراق هذا الفضاء الساحر ليصنع ويضع عبر موجات الأثير الصورة الإيزيدية الناصعة والنابعة من عمق المجتمع الإيزيدي وتستند إلى معاناته في الماضي المأسوي وتتفأل بعد مشرق وزاهر في ظل عراق ديمقراطي فيدرالي اطل على العالم بأكثر من ٢٠ محطة فضائية و ٢٥ محطة أرضية ومئات الصحف والمطبوعات اليومية والأسبوعية والشهرية والحيل على الجرار..؟ إنها دعوة مخلصنة لتأسيس جانباً مهماً من جوانب المستقبل الإيزيدي والذي لا بد منه لمواكبة التطور الحاصل لدى الآخرين، وهي دعوة للاستعداد لخطوة هامة لا بد منها اليوم أو غداً.. فمتى سيداً المسير؟؟!

الياس نعمو ختاري

اثناء عمليات الاقتراع و ان الكثيرين من ابناء الشعب العراقي قد يصابوا بالانفصام نتيجة الصراعات والاقاويل، المتذبذبة في غمرة الأزدحام والضوضاء و الضجيج الذي تولده الصراعات و المنافسات في العراق، فلو تفكر و تتمعن قليلا و نسأل لماذا كل هذا يحصل في بلدنا؟

هل لان الحكومة البائدة هي السبب في تاخر العراق في كافة الجوانب والنواحي؟ أو لانها لم تكن تفكر بما هي فاعلة حتى في القضايا التي كانت تخص مصالحها الشخصية، فلاحظنا بانها لم تنعم باي نهاية سعيدة، اما بالنسبة للمرحلة التي تلت سقوط النظام نلاحظ بان الحكومة السابقة كانت تعمل دون تفكير و نلاحظ ايضا بان اغلبية المسؤولين حاليا و في كافة المناصب يفكرون بدون فعل! لماذا لا ننصح بعضنا البعض و لماذا لا ننصح النضاع الحكيمه التي هي بمثابة الدواء لكل هذه الجروح اثناء المجالس و الاجتماعات و على مستوى القادة و على مستوى مسؤولي الدوائر و على مستوى الكيانات و بحجم استيعابنا للواقع الذي نعيشه، و عليه اقول مافائدة مجموعة يفكرون و لا يعملون و ما فائدة اخرى يعملون دون تفكير؟! نقول ان نتيجة الاثنان في النهاية هي الفشل!

العمل بلا تفكير ام التفكير بلا عمل؟

و هو مجروح عندما يرى مئآت الناس الارباء يموتون امام اعين الجميع دون من سبب، و هو مجروح عندما يرى بان السيد المحافظ في المدينة الفلانية قد صرح بان منع التجوال سيبدأ من الساعة العاشرة مساء التي الساعة الرابعة فجرا، و هو مجروح عندما يسمع بان في البطاقة التموينية عشرات المواد الغذائية و لا توزع منها الا اثنان او ثلاث و في اوقات و مواعيد عشوائية، و هو مجروح عندما يرى و يشاهد بعض البرامج العربية المستفزة التي تلعب بمشاعر العراقيين و التي تجعل العالم باجمعه يضحك على وزيرين او مسؤولين في الحكومة العراقية و الواحد يكذب الاخر او يتهم الاخر بالاختلاس، و هو مجروح عندما يرى ابنه في المدرسة يدرس بدون كتاب لان الكتب المدرسية قليلة او انها «ماكو!» و هو مجروح عندما يرى عدد من رؤساء القوائم الانتخابية المرشحة للانتخابات البرلمانية العراقية الذين منحهم الشعب كامل ثقتهم من اجل سلامة و تقدم العراق نحو الاحسن و هم يتهمون بعضهم البعض بالتزوير

ان بلدا مثل العراق عانى من المعاناة مما لا يمضى، و تحمّل اخطاء القادة و الحكومات الماضية واحدة تلو الاخرى، فهل كسب على ابناء العراق ان يكونوا من المعذبين و المجروحين على مدى الحياة؟ و اقصد بالجرح هنا ليس الجرح الجسدي اثر معركة او عملية تفجيرية بل المقصود بالمجروح هنا هو الشعب بأكمله و في شتى جوانب الحياة حيث اصبح العراقي يشعر بان مجروح عندما يسمع من المدياع او يرى على شاشات التلفاز ان العراق بلد نفظي او دولة على بحر من الذهب و هو يخرج من بيته قبل الفجر من اجل ان يقف في الطابور لاجل البنزين، و هو مجروح عندما يرى المئآت بل الالاف من الشباب العراقي مشردين في بلاد الغربة و يتحملون قساوة الوصول الى المكان المستهدف، و مرارة العيش هناك من اجل توفير لقمة العيش لعائلته، و هو مجروح عندما يرى مريضه يموت امام عينه و لا يوجد دواء في العراق يشفيه و ليس بمقدوره معالجته خارج الوطن،

المسؤولية

مراد ابراهيم الهسكاني/ سنوني

انا لست ممن يؤمنون بالظروف، لكن الانسان دائما يلجأ الى لوم الظروف حين لا تسير اموره على ما يرام، فالكثير منا يجد من السهل عليه ان يعلق كل ما يواجهه من الفشل و احباط على الظروف و الاشخاص المحيطين به بدلا من مواجهة نفسه و البحث عن الاسباب الحقيقية وراء فشله.. و قد يبدأ بعض الاشخاص بوضع اللوم على سلسلة من الاشياء التافهة تبريرا لفشلهم، كنوع البرج الذي ينتمون اليه او يوم معين يتشاءمون منه و حتى يلومون طفولتهم التعيسة او الزواج الفاشل و الاصدقاء السيئين.

اذا لعبة لوم الاخرين لا تصلح الامور بل تعقدها اكثر فنحن نعيش في بيئة تميل دائما الى وضع الشخص في موقف المخطف فتراه يدافع عن نفسه و يحاول ان يضع اللوم على شخص ما، فحين لا تسير حياتنا كما اردنا ان تسير او حين نفشل عاطفيا لاكثر من مرة لاننا لم نختار الشخص المناسب او نصطدم بمواقف بعض الاصدقاء، فاننا نبدا بتعليق احباطنا و متاعبنا على الاخرين ابتداءً من افراد العائلة الى الاصدقاء و الزملاء في العمل، بدلا من ان ننظر الى داخلنا و نرى اين يكمن الخلل و اين لخطأ الذي وقعنا فيه كي لا يتكرر، و اخيرا ارجو من كل انسان ان يحاسب نفسه قبل محاسبة الاخرين، لانني اعتقد باننا قد تجاوزنا العقول المؤمنة بالحرفات و التنبؤات التي لم تجلب لنا الا الدمار و التخلف.

عندما تنقلب نظرية

المشاعر و الاحاسيس رأساً على عقب..!

سوارو حاجي علو

اخر تؤثر تلك النظرة على الدماغ من خلال العين، فيترجم الدماغ تلك الاشارات القادمة من العين فيولد الدماغ بدوره اشارات الى القلب تؤثر في عمله فيجعله يدق بطريقة مختلفة، احيانا تتسارع نبضاته او تتباطئ و هدوء في نبضاته و هذا بدوره يؤثر على عمل الرئتين فيتنفس الانسان حسب دقات قلبه.

فاذا كان هناك تسارع في نبضات القلب فان الرئتين تسارعان في التنفس (الشهيق و الزفير) فيحمر وجه الانسان نتيجة لزيادة كمية الدم المتدفق من القلب و احيانا يشعر الانسان بالرجفة.

اما اذا كان هناك تباطؤ في نبضات القلب فان الرئتين تتنفسان ببطئ و يصبح جسم الانسان في قمة هدوئه بحيث يتحول جسم الانسان من حالة الغضب الشديد الى قمة الهدوء النفسي في لحظات و تصبح اليدان باردتين (احيانا) نتيجة لهدوء في عمل القلب و قلة اقبال الدم الى الاطراف و بين برهة و اخرى ياخذ الانسان نفساً عميقاً لقله كمية الاوكسجين الواصل من الرئتين الى الجسم.

نسمع الكثير و نقول الكثير عن المشاعر و الاحاسيس و على انها مرتبطة بالقلب و ان القلب هو الذي يسيطر على المشاعر، و لكن الثابت علميا بان القلب هو مضخة للدم فقط.

اذا ما هو السبب الذي ادى بالانسان الى تكوين تلك الفكرة عن ارتباط المشاعر و الاحاسيس بالقلب؟

و الجواب على هذا السؤال بدقة متناهية يتطلب جهدا و امكانيات كبيرة، و سوف احاول توضيح بعض او ابين شيئا في هذا المجال.

ان التصور بان القلب هو الذي يسيطر على المشاعر و الاحاسيس هو تصور خاطئ.

بينما المسيطر الاول و الرئيسي على الاحاسيس و المشاعر هو الدماغ، و الدماغ يسيطر على الافعال و المنبهات الخارجية و يستجيب لها من خلال حواس الانسان الخمسة (اللمس، السمع، البصر، الذوق) و لكن الذي ينبه القلب بالاحساس (بالحب) هو الدرجة الاساس البصر و احيانا السمع فعندما يبصر الانسان (الشخص) شخصا

المرأة و العقول المريضة

سعيد ذيبان فندي/ خانصور

الاييزيدية جرائم ضد الانسانية جمعاء! حيث كانوا يقطعون (اثناء المرأة) و هي حية و يضعون الملح مكان الجراح!!! تلك كانت ضمايرهم العفنة التي ولت الى الابد!! و اذا دخلنا و قررنا تاريخ المرأة الحديث او المعاصر فنجد ان المرأة واجهت اخطار مثيرة و مصاعب مروعة فالمرأة الاييزيدية داست عليها اقدم الجهلة و الوحشيين و ما زالت عليها غبار التخلف و الجهل و الظلم!!! و توقعت في مكانها رغما عنها نظرا لما تفرض عليها عقلية

الرجل الشرقي) الرجعية لان في الحقيقية رجال الشرف (اغلبهم) رجعيون الى درجة يصحون (دكتاتوريين)!! فبالرغم من اهمية المرأة في المجتمع و كونها تمثل النصف او اكثر فان مجتمعاتنا لم تعط للمرأة حقها المشروع و لا فكت قيودها و اعتقد ان التخلف كان و ما يزال السبب الاساس للوقوف ضد المرأة و لكن لماذا (الرجل الشرقي) يخشى المرأة من الوقوف امامه او معه؟ هل انه يخشى ان تكون المرأة اشطر منه.. و هكذا فانه يخشى ان

تعرضت المرأة الاييزيدية في ظل المواجهات الوحشية الفاسية عبر التاريخ الى نكبات كثيرة و اضطهاد فكانت المرأة و لا زالت تعيش تحت ظروف غير قياسية (صعبة جدا) و مرعبة للغاية! فاذا ما قلنا صفحة من صفحات تاريخ المرأة الاييزيدية المأساوية نجد من خلالها ما تعرضت له المرأة من تعذيب شنيع و من قتل و مجاعة قاسية فكان احد قواد الترك (العثمانيون) حينما شن هجوما ذريعا و حملة دموية عنيفة ضد ابناء الشعب الاييزيدي المتسامح عامة و ابناء شنگال على وجه الخصوص امر الجنود بتعذيب المرأة الاييزيدية ناهيك عن قتل الاطفال و الرجال و احتراق الحقول و المزارع و النهب و السلب و غيرها من الاعمال الوحشية حتى وصل الى الحد اللا معقول!! فكانت جرائمهم المرتكبة بحق

يفقد شخصيته و رجولته الركيكة!!

و هل المرأة غير قادرة على ما يقوم به الرجل في هذا العصر؟

و على الرغم من اننا في الالفية الثالثة و لكن المرأة مازالت تعاني من اخطار عنيفة تواجهها في ظل الحرية و الديمقراطية و ما زال الرجل الشرقي ينظر الى المرأة نظرة خاطئة لان المرأة لا تمل (انثى) فقط و لكنها اهم من ذلك بكثير لو ادركنا!..

و مما لاشك ان للمرأة لها (حصة الاسد) في المعاناة و الظلم و القساوة، فهل يا ترى بعد ان اشرفت الشمس على العراق (الجديد) ستنال المرأة حقوقها؟ ام يظل الرجل مصرا على موقفه القديم و يشهر السيف بوجه المرأة الحسناء الكريمة؟